

ويلاحظ على ترجمة السيوطي بعد موافقتها للصواب في النسب والكنية إضافتها لقب نظام الدين إليه مع أنه للأديب، وليس للنحوي لقب عرف به، كما يلاحظ عليها تردده في مقبرته فمرة في إشبيلية ومرة في حلب، وليس من شك أن منشأ هذه الحيرة الاعتقاد أن ابن خروف واحد هو النحوي لا غير، ولو اطلع السيوطي على الوفيات - وهو الطلعة - لصحح الأوضاع. ترجمته في نفح الطيب:

ثم ترجم له أيضا المقري في نفح الطيب موافقا البغية في نسبه وكنيته ولقبه، وزاد على من تقدمه أنه قدم إلى مصر ثم سار إلى حلب ومات بها مترديا في جب حنطة سنة 603 هـ، وقيل في التي بعدها. وأنشد له الشعر الوارد في الفوات مع استكمال نثر رسالة الاستهداء للفروة كما في وفيات الأعيان. (1)

وبعد هذه المعاجم المنوط بها تراجم الأعلام قرأت في هبة الأيام للبديعي لمناسبة استمناح أبي تمام فروا: حديثا خاص بهذه الرسالة التي نسبت لابن خروف النحوي مثبتا أنهاله فقال: ((وكتب أبو الحسن علي بن محمد القرطبي النحوي الشهير بابن خروف إلى أبي المحاسب يوسف الشهير بابن شداد يستجديه فروا بقوله: الأبيات الأربعة ثم النثر)) (2).

ويظهر أن الشهرة للنحوي بالشعر عند المتأخرين حملت العلماء بعد في مؤلفاتهم إذا ما عرضت أبيات فيها مجرد النسبة لابن خروف أن يجعلوه النحوي دون شك منهم تبعا للشهرة، ومن الأمثلة في ذلك مارواه علاء الدين البهائي في كتابه: ((مطالع البدور في منازل السرور)) في الباب الثالث والعشرين (الغلان) إذ يقول: ((قال ابن خروف النحوي الأندلسي في وصف راقص: ومنوع الحركات يلعب بالنهي لبس المحاسن عند خلع لباسه

متأودا كالغصن بين رياضة متلعبا كالطبي عند كناسه

بالعقل يلعب مقبلا أو مدبرا كالدهر يلعب كيف شاء بناسه (3)

* (هو امش) *

(1) ح 2 ص 18 المطبعة الأزهرية المصرية.

(2) هبة الايام ص 259 وما بعدها.

(3) المطالع ح 1 ص 248 مطبعة إدارة الوطن.

